دراسات
ISSN: 2090 – 0449 Online
ARCIF Arab Citation and Impact Factor, [Q3].
AIF Arab Impact Factor for Arabic Scientific Journals, [1.43].

الفتنة الكبرى أواخر العصر الراشدي
الأثار الاجتماعية والفقهية

م. م. نكتل يوسف محسن
باحث دكتوراه في التاريخ الإسلامي
تدريسي في دائرة التعليم الديني
نينوى – جمهورية العراق

مُلَخّص

تتمخض النتائج عن التجارب الحياتية، وتكون هذه النتائج الثمرة المفيدة التي ممكن أن يخرج بها المرء من تجاربه بغض النظر عن مرارة التجربة وقسوتها على الجانب الخاص والعام. فقد كانت الفتنة الكبرى التي حدثت بين الصحابة من (٣٥-٤٠هـ)؛ بسبب مقتل الخليفة عثمان بن عفان حدثًا مزلزلاً التهم وحدة المسلمين وقوتهم، ولكنه في الوقت نفسه ترك أثارًا اجتماعية وفقهية نتجت عن الاعتزال، مثل الانشغال بتعليم المسلمين أمور الدين ونشر الحديث والفقه، والتزام وصايا النبي (ﷺ) الفردية بترك الفتنة أن نشبت، فضلاً عن التأثير على عدد كبير من المسلمين لتركهم المعارك مع الطرفين. كانت الغاية من كتابة هذا البحث دراسة الأثار التي خلفتها هذه المحنة والوقف على إيجابيات خلقت من رحم المحنة، وبيات موقف كبار الصحابة فيما شجر بين أقرانهم. وقد أتبعت الأسلوب التاريخي الاستقرائي في هذه الدراسة من خلال عرض المادة العلمية وتحليلها والخروج بنتائج وافية من تلك التجربة التاريخية، للاستفادة منها في الحياة اليومية وما يعرض لنا من أحداث.

بيانات الدراسة:

تاريخ استلام البحث: ٠٥ ديسمبر ٢٠٢١
تاريخ قبـول النشـر: ١٤ فبراير ٢٠٢٢

كلمات مفتاحية:

التاريخ الإسلامي؛ الصحابة؛ العصر الراشدي؛ المسائل الفقهية؛ الكوفة؛ المجتمع الإسلامي

معرّف الوثيقة الرقمي:

10.21608/KAN.2022.271224

الاستشهاد المرجعي بالدراسة:

نكتل يوسف محسن. "الفتنة الكبرى أواخر العصر الراشدي: الأثار الاجتماعية والفقهية".- دورية كان التاريخية.- السنة الخامسة عشرة- العدد الخامس والخمسون؛ مارس ٢٠٢٢. ص ٢٨ – ٣٦.

Twitter: http://twitter.com/kanhistorique
Facebook Page: https://www.facebook.com/historicalkan
Facebook Group: https://www.facebook.com/groups/kanhistorique

Corresponding author: yuirtey@gmail.com
Editor In Chief: mr.ashraf.salih@gmail.com
Egyptian Knowledge Bank: https://kan.journals.ekb.eg

This article is distributed under the terms of the Creative Commons Attribution 4.0 International License (https://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0), which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium, provided you give appropriate credit to the original author(s) and the source, provide a link to the Creative Commons license, and indicate if changes were made.

نُشر هذا المقال في دَّورية كَان التَّاريْخية للأغراض العلمية والبحثية فقط، وغير مسموح بإعادة النسخ والنشر والتوزيع لأغراض تجارية أو ربحية.

مُقدِّمَةُ

تُعَدّ الفتنة التي حدثت في أواخر العصر الراشدي من الحوادث المحزنة التي نذكرها بأسف ونقلب صفحاتها بأسى، لما انطوت عليه من نتائج مأسوية من قتل للصحابة وكسرًا للوحدة وجرح للوجدان والذي ما يزال أثره ظاهرًا إلى الأن، وفي وسط هذا السواد التي توشحت به حوادث الفتن يسطع وميض يكسر هذه العتمة، وهو ما تم إقراره من أحكام فقهية في هذ الفتن؛ وما وافق قرار بعض الصحابة من انعزال عن الفتنة، وابتعاد عن الخوض في الحروب إلى أحد الجانبين، وهو ما تمثل داعٍ من دواعي الكتابة بهذا الموضوع.

ومن هنا كان اختياري للموضوع الموسوم "الفتنة الكبرى أواخر العصر الراشدي: الأثار الاجتماعية والفقهية" والذي سلط الضوء على الأثار الاجتماعية المتضمنة حالة اعتزال الصحابة للفتنة، حيث قدم الصحابة على تحذير الناس من الفتن والولوج بها من خلال نصحهم بالابتعاد عنها، فضلاً عن مزاولة تدريس العلوم الشرعية من حديث وقران وتفسير ولغة وسير وغيرها، فضلاً عن الأثار الفقهية ولتي ترتبت على اختيارات أهل العلم من الصحابة أمثال سعد بن أبي وقاص وعبد الله بن عمر ومحمد بن مسلمة وغيرهم، والتي أثرت المكتبة الفقهية بالأحكام النادرة الفريدة.

وفي ذلك أهمية تاريخية تشمل دراسة حقبة من أصعب الحقب التي مرت في تاريخ الإسلام، والخروج من المحنة بدروس وعبر تفيد الأجيال المعاصرة وتمنحهم الخبرة في التعامل مع الأزمات المتواصلة في عالمنا الإسلامي. ولا ادعي قصب السبق في هذه الدراسة، فقد كتب عدة مؤلفين معاصرين في هذا المجال فضلاً عن المؤرخين الأوائل أمثال الطبري والبلاذري وغيرهم، ومن أولئك راغب السرجاني بمؤلفه قصة الفتنة والهواري في كتابه الفتنة الكبرى بين علي ومعاوية وكتاب طه حسين عميد الأدب العربي في مؤلفه الفتنة الكبرى، ويعد بحثي هذا إكمالاً لما بدئوه حيث اقتصرت الدراسة إلى إبراز الأثار الاجتماعية والفقهية للمجتمع في الفتنة بصورة مستقلة من دون الخوض في تفاصيل الفتنة بشكل تام.

منهجيًا تم تقسيم البحث إلى ثلاثة مباحث، تناول المبحث الأول تسمية الصحابة المعتزلون وقسم إلى قسمين، تناول الأول الصحابة السابقون الأولون الذين اعتزلوا الفتنة، أما الثاني فتناول الصحابة المتأخرون الذين اعتزلوا الفتنة، في حين تناول المبحث الثاني: أثر اعتزالهم على المجتمع الإسلامي وتكون من قسمين ضم الأول: اعتزال الفتنة وانشغالهم بأحوالهم وأحوال المسلمين، في حين تكلم الثاني دعوة المسلمين لترك الفتنة واعتزالها، أما المبحث الثالث والأخير فتكون من قسمين، أفصح الأول عن موقف الأطراف المتحاربة من المعتزلين؛ في حين تكلم الثاني المسائل الفقهية التي ترتبت على اعتزال الفتنة.

أولاً: تسمية الصحابة المعتزلون للفتنة

قبل البدء بالحديث عن الأثار التي خلفها الصحابة من الفتنة، لابد لنا أن نذكر الأشخاص الذين مثلوا هذا الأثر وصاغوه بأفعالهم، وحافظوا عليها بإصرارهم، وأكدوها بالتزامهم بوصايا نبينا، وستقدم تراجم لهم مقتضبة وستترك التفاصيل في محلها من البحث، ولان الصحابة مراتب وطبقات لابد لنا من تقديم السابق منهم وتأخير اللاحق، كما قدمهم الله عز وجل وقدمهم النبي (ﷺ) أبتدأ من أهل بدر فما بعدهم.

١/١-السابقون الأولون الذين اعتزلوا الفتنة

إن مرتبة السابقون الأولون من الصحابة ليس كمرتبة غيرهم، ذلك أن التجربة التي عاشوها في ظل النبي (ﷺ) وتشربهم بأفكاره، قد صنعت منهم رجالاً يقفون عند حدود الله، يقربون من الألفة بعيدون عن الفتنة، لهم وزنهم في المجتمع الإسلامي وبالتالي تأثيرهم ومن أولئك: سعد بن أبي وقاص سعد بن مالك بن وهيب الزهري القرشي ولد قبل البعثة بسبعة عشرة سنة واسلم على يد أبو بكر الصديق وكان من أوائل المسلمين، خال رسول الله (ﷺ)، كان (رضي الله عنه) أول مَنْ أراق دمًا في سبيل الله، ومن الفرسان الشجعان يروى أنه رمى في غزوة أُحد الف سهم حينها جمع الرسول (ﷺ) له امه وأباه فقال: ارم فداك أبي وأمي، شارك في فتوح العراق وقاد معركة القادسية التي انتصر فيها المسلمون على الفرس المجوس، وجعله الفاروق (رضي الله عنه) أحد أعضاء مجلس الشورى لاختيار الخليفة من بعده، أعتزل الحياة الاجتماعية والسياسية والعسكرية بعد استشهاد الخليفة عثمان (رضي الله عنه) ووقوع الفتنة ولم يقاتل مع أي الطرفين[1].

محمد بن مسلمة بن سلمة الأوسي أسلم قبل هجرة النبي (ﷺ) وشارك في جميع غزواته ما عدا تبوك التي خلفه فيها على المدينة، وكان في غزوة فتح مكة يمسك بخطام ناقة النبي (ﷺ)، وقد اثبت جدارة في خلافة أبي بكر وعمر (رضي الله عنهم) إذ كان رجل المهمات الصعبة والمفتش العام الذي يعالج عسير الأمور وعظيمها، أعتزل الفتنة بناءً على وصية النبي[2]، والتي سنأخذها بشيء من التفصيل في محلها من البحث.

كما ذكر سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل العدوي، يكنى أبا الأعور، وهو ابن عم الفاروق عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) وزوج أخته فاطمة اسلما قبل عمر (رضي الله عنه) وكانا سببًا في إسلامه، شهد المشاهد كلها مع رسول الله (ﷺ) إلا بدرًا حيث بعثه رسول الله(ﷺ) ليعرف الأخبار فلما رجع كانت الغزوة قد قضيت فضرب رسول الله له بالسهم والأجر، كان زاهدًا عابدًا موقرًا من الخلفاء ومن كبار الصحابة ذو دعوة مستجابة وهو من العشرة المبشرون بالجنة، توفي (رضي الله عنه) بأرضه بالعقيق ودفن بالمدينة[٣].

صهيب بن سنان الرومي النمري الأصل أسلم قديمًا في مكة وعذب في ذات الله وصبر، وهاجر إلى المدينة حين هاجر إخوانه وترك ماله ومتاعه مقابل ذلك، وشارك في غزوات النبي (ﷺ) وأبي بكر وعمر وصلى بالناس عندما طعن عمر[٤]، مات بالمدينة في شوال سنة ثمان وثلاثين وكان ممن اعتزل الفتنة وأقبل على شأنه رضي الله عنه[٥].

وخالد بن سعيد بن العاص الأموي والذي اسلم قديمًا؛ إذ قيل انه كان ثالثا او رابعًا في الإسلام، وكان قوي الإيمان ثابت الجنان تحمل في سبيل هذا العزل والشتم والضرب وقطع الأرزاق، ولذا هاجر إلى الحبشة لما ضاقت عليه مكة وبقي فيها بضعة عشرة سنة، وعاد في خيبر وشارك النبي (ﷺ) في فتح مكة وتبوك وجعله رسول الله على صدقات اليمن، وكان ممن اعتزل الفتنة لابل ودعا لاعتزالها فرجع بسببه خلق كثير[٦].

فضلاً عن عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي القرشي والذي اسلم بمكة المكرمة في السنة الثالثة للبعثة ثم هاجر مع أبوه وشارك في الخندق ولم يشارك في غزوة قبلها حيث رده رسول الله (ﷺ) لصغر سنه، اتصف بالورع والتقوى، وكان عابدًا مجاهدًا عالمًا في علوم الدين ومن المكثرين من رواية الحديث، وقد قال لابنه سالم عند دنو أجله: "يا بني إن أنا مت فادفني خارجًا من الحرم فإني أكره أن أُدفن فيه بعد أن خرجت منه مهاجرًا" فقال سالم: يا أبت إن قدرنا على ذلك فقال: تسمعني أقول لك وتقول إن قدرنا على ذلك؟ قال: أقول الحجاج يغلبنا فيصلي عليك، فسكت ابن عمر (رضي الله عنه)[٧]، رحمه الله.

وأعتزل الفتنة كذلك أبو موسى عبد الله بن قيس الأشعري والذي كان قد أسلم قديمًا وهاجر إلى الحبشة ثم عاد منها بعد فتح خيبر وكان ممَنْ أعطاه الله صوتًا جميلاً، شارك في عدة غزوات في عهد النبي (ﷺ) وفي فتوح العراق والشام وتولى إمارة الكوفة وتوفي بها، وهو من حكم في أمر علي ومعاوية رضي الله عنهم[٨]، رحمه الله.

كما أعتزل الفتنة زيد بن ثابت الأنصاري وكان ممن اسلم وأول مشاهده الخندق إذ لم يشارك في أحد لأن رسول الله رده لصغره سنه، وكان من الأذكياء الحُفاظ؛ فقد تعلم العبرانية عندما طلب النبي (ﷺ) منه ذلك، وكان ممن تولى للنبي الكتابة ولخلفائه أعمال، وهو من جمع القران الكريم على حرف قريش[٩]، وكان عثمان يحب زيد بن ثابت، وكان زيد عثمانيًا، ولم يكن فيمن شهد شيئا من مشاهد علي مع الأنصار، وكان مع ذَلِكَ يرى فضل عليًا ويُظهر حبه وكان فقيها رحمه الله[١٠].

وسلمة بن عمرو بن الأكوع الأسلمي يكنى أبا إياس معدود في المهاجرين، وكان ممن بايع تحت الشجرة، وصف (رضي الله عنه) بالشجاعة والفضل والخير والسخاء، وقد كف بصره أخر حياته[١١]، وأشار الذهبي انه لما قتل عثمان خرج سلمة إلى الربذة، وتزوج هناك امرأة، فولدت له أولادا، وقبل أن يموت بليال نزل إلى المدينة وتوفي بها سنة أربع وسبعين، وهو ابن ثمانين سنة[١٢].

وشداد بن أوس بن ثابت الخزرجي الأنصاري أبي يعلى أسلم في هجرة النبي (ﷺ) ولم يشهد بدراُ ولا أحد، صحابي من الأمراء ولّاه عمر إمارة حمص، ولما قتل عثمان أعتزل، وعكف على العبادة كان فصيحًا حليمًا حكيمًا، قال أبو الدرداء: لكل أمة فقيه، وفقيه هذه الأمة شداد بن أوس، قَالَ عبادة بن الصامت: كان شداد بن أوس ممن أوتي العلم والحلم، وكان كثير العبادة والورع والخوف من اللَّه تعالى، فيروى انه كان إذا أخذ مضجعه من الليل، كان كالحبة عَلَى المقلى، فيقول: اللَّهمّ إن النار قد حالت بيني وبين النوم، ثم يقوم فلا يزال يصلي حتى يصبح، وقد ابتلي بفقدان البصر وكان ممن تأخر زواجهم، توفي في فلسطين سنة ثمان وخمسون للهجرة[١٣]، رحمه الله.

أسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي لقبه النبي (ﷺ) بالحِب بن الحِب يكنى أبا محمد ذكر ابن سعد أن ولادته في الإسلام ومات النَّبيّ (ﷺ) وله عشرون سنة وكان قد أمره على جيش عظيم فمات النَّبيّ (ﷺ) قبل أن يتوجه فأنفذه أَبو بكر، وكان عمر يجله ويكرمه ويفضله في العطاء على ولده عَبد الله بن عمر، وأعتزل أسامة الفتن بعد قتل عثمان إلى أن مات في أواخر خلافة معاوية وقيل سنة أربع وخمسون، وكان قد سكن المزة من عمل دمشق ثم رجع فسكن وادي القرى ثم نزل إلى المدينة فمات بها بالجرف[١٤].

أبو مسعود الأنصاري: عقبة بن عمرو من بني خدارة بن عوف بن الحارث بن الخزرج. شهد ليلة العقبة وهو صغير ولم يشهد بدرًا وشهد أحدًا ونزل الكوفة، فلما خرج علي إلى صفين

أستخلفه على الكوفة ثم عزله عنها فرجع أبو مسعود إلى المدينة فمات بها في آخر خلافة معاوية بن أبي سفيان[١٥]، وقد كان خلافه مع علي انه كان يحدث الناس قائلاً ما سرني انتصار أحد الفريقين وما أرجو إلا أن يصطلحوا فرفع ذلك لعلي عند عودته فعزله[١٦].

المغيرة بن شعبة بن أبي عامر يكنى: أبا عبد الله وهو من ثقيف، يُعد المغيرة من دهاة قريش وكان يقال له مغيرة الرأي لدهائه وعقله، أتى النبيّ (ﷺ) فأسلم وشهد بيعة الرضوان وكان يلزم النبي (ﷺ) في أسفاره ومقامه بالمدينة ويحمل وضوء النبي (ﷺ) معه، وشهد دفن النبي (ﷺ) وكان مع الخليفة أبي بكر وشهد اليمامة وفتوح الشام واليرموك والقادسية وولّاه عمر البصرة فأفتتح ميسان وأفتتح دستميسان وأبزقباذ وسوق الأهواز وهمذان وشهد فتح نهاوند إذ كان على ميسرة النعمان بن مقرّن (رضي الله عنه) وهو أول من وضع ديوان البصرة ومات بالكوفة بمرض الطاعون وهو أميرها سنة خمسين وقال حين حضرته الوفاة: اللَّهمّ هذه يميني: بايعت بها نبيّك وجاهدت بها في سبيلك[١٧]، ذكر انه ارجع قبيلة ثقيف عندما ساروا مع مروان بن الحكم في طلب الثأر لعثمان كما سياتي ذكره رحمه الله.

٢/١-الصحابة المتأخرين الذين اعتزلوا الفتنة

يطلق لفظ الصحابة المتأخرين على المسلمين الذين دخلوا الإسلام بعد أن أستقر وتمكن وأصبح له دولة، وفتحت مكة وجاءت الوفود إلى المدينة فدخلوا فيما دخل فيه الناس ومن أولئك الصحابة رضي الله عنهم: أهبان بن صيفي الغفاري البصري، يكنى أبا مسلم، ولم يحدد أصحاب التراجم تاريخًا لإسلامه ويبدو أنه أسلم متأخرٍ فقد ذكره ابن سعد في أواخر طبقات الصحابة، روت عنه ابنته عديسة. ولما ظهر علي رضي الله عنه على أهل البصرة سمع بأهبان بن صيفي فأتاه وقال له: ما خلفك عنا يا أهبان؟ قال: خلّفني عنك عهدُ عهد إلي رسول (ﷺ)، أخوك وابن عمك قَالَ لي إذا تفرقت الأمة فرقتين فاتخذ سيفًا من خشب، والزم بيتك، فأنا الآن قد اتخذت سيفًا من خشب ولزمت بيتي فقال له علي رضى الله عنه: فأطع أخي وابن عمي رسول الله (ﷺ)، وانصرف عنه[١٨].

وجرير بن عَبد الله بن جابر بن البجلي الصحابي الشهير، قيل أن إسلامه في الوفود وقيل قبل فتح مكة وقيل قبل وفاة النبي (ﷺ) بأربعين يومًا[١٩]، ولكن ما هو ثابت أنه كان حسن الإسلام ذا مكانة عند الخلفاء وأكابر أصحاب النبي (ﷺ)، وكان جميل الشكل قال عنه عمر: يوسف هذه الأمة، وقد قدمه على جميع بجيلة في الفتوحات إذ كان لهم أثر عظيم في فتح القادسية وسكن جرير الكوفة وأرسله علي رسولاً إلى معاوية ثم أعتزل الفريقين وسكن قرقيسيا حتى مات سنة إحدى [٢٠].

ومن المعتزلين للفتنة هبيب بن مُغفِل ويُقال: إن مغفلا جد أَبيه نسب إليه، هو ابن عمر بن مغفل بن الواقعة بن حرام بن غفار الغفاري[٢١]، أسلم في الحبشة ولم يذكروا تاريخًا محدد لذلك[٢٢]، شَهِدَ فَتْح مِصْرَ ذكر له حديث صحيح السند في الإزار وذكر بن يونس أنه اعتزل في الفتنة بعد قتل عثمان في واد بين مربوط والفيوم فصار ذلك يعرف به ويُقَالُ لَهُ: وادي هبيب[٢٣]. كما ذُكر عمران بن حصين بن عبيد الخزاعي يكنى أبا نجيد أسلم قديمًا-ولم يحدد التاريخ – وبما أن ابن سعد قد ذكره في الطبقة الثالثة فهو موضع من شهد غزوة الخندق أو ما يماثلها - غزا مع الرسول غزوات، وذهب للعراق مجاهدًا وأستقر بالبصرة وكان من أصحاب البلوى حيث عانى من مرض ثلاثين سنة، وكان من الذين اعتزلوا الفتنة حتى وفاته سنة ٥٣[٢٤]، إن صحت رواية مرضه فهذا يعطي مقبولية لاعتزاله الفتنة لأن ثلاثين سنة من المرض يعني أنه مرض في سنة ٢٣ هـ.

والوليد بن عقبة بن أبي معيط الأموي أسلم متأخرًا، إذ ذكره أبن سعد مع مسلمة الفتح[٢٥]، وكان من رجال قريش ظرفًا وحلمًا، وشجاعةً وأدبًا، وقد عُد من الشعراء المطبوعين[٢٦]، وقد أعتزل الفتنة لما قتل عثمان وتحول إلى الجزيرة فسكنها حتى مات في خلافة معاوية ولم يحضر شيئًا من الحروب التي كانت بين علي ومن خالفه وتضاربت الآراء حول شهوده صفين مع معاوية، إذ قيل أنه لم يشهدها ولكنه كان يحرض معاوية بكتبه وشعره[٢٧]، وقول ابن سعد قيل وتأكيد ابن حجر أنه لم يحضر الفتنة يرجحان اعتزاله، وقد ذكر أنه كان على خلاف مع مروان بن الحكم[٢٨]، لعله بسبب هذا.

وممَنْ اعتزلوا الفتنة عبد الله بن سعد بن أبي السرح العامري، يكنى أبا يحيى أسلم قبل الفتح، وهاجر، وكان يكتب الوحي لرسول الله (ﷺ)، ثم أرتد مشركًا، فلما كان الفتح فر عبد الله بن سعد بن أبي السرح إلى عثمان، وكان أخاه من الرضاعة، أرضعت أمه عثمان، فغيبه عثمان حتى أتى به رسول الله (ﷺ) بعد ما اطمأن أهل مكة، فاستأمنه له، فصمت رسول الله (ﷺ) طويلاً، ثم قال: نعم[٢٩]، وبعد مقتل عثمان رضي الله عنه، أقام بالرملة حتى مات، فارًا من الفتنة داعيًا الله قائلاً: اللهم أجعل خاتمة عملي صلاة الصبح، فتوضأ ثم صلى الصبح، فقرأ في الركعة الأولى بأم القرآن والعاديات، وفي الثانية بأم القرآن وسورة، ثم سلم عن يمينه، وذهب يسلم عن يساره، فقبض

الله روحه في عسقلان سنة ٣٦ أو ٣٧ للهجرة، ولم يبايع لعلي ولا لمعاوية[٣٠].

فضلاً عن سلمان بن ثمامة بن شراحيل الجعفي وكان جده شراحيل رئيسا في الجاهلية وفد سلمان على النَّبِيّ (ﷺ) وغزا مع علي ونزل الرقة، وقال ابن الكلبي كان سلمان قد أعتزل القتال في الفتنة هو وقوم ارتابوا بالقتال فأقاموا بالرقة فكان علي يرسل إليهم الأعطية ويقول لا نمنعكم حقكم من الفيء لأنكم مسلمون وإن امتنعتم من نصرتنا، وذكر أنه كان ممن قام مع حجر بن عَدِيّ على زياد فلما قبض زياد على حجر وأصحابه أفلت سلمان[٣١]. أبي بكرة نفيع بن مسروح الثقفي أسلم في غزوة الطائف وحسن إسلامه[٣٢]، سكن في البصرة بعد وفاة النبي (ﷺ) ومات بها سنة إحدى وخمسين وكان ممن اعتزل الجمل ولم يقاتل مع أحد من الفريقين[٣٣].

خرشة بن الحر المحاربي نزل حمص، وهو أخو سّلامة بنت الحر، وكان خرشة يتيمًا في حجر عمر بن الخطاب، روى عنه، وعن أبي ذر، وعبد الله بن سلام، وروى عنه جماعة من التابعين منهم: ربعي بن خراش، والمسيب بن رافع، وأبو زرعة بن عمرو بن جرير، وغيرهم، ذكر عنه انه روى حديثًا واحدًا في الفتنة، قال: سمعت النبي (ﷺ) يقول: "ستكون بعدي فتنة، النائم فيها خير من اليقظان، والجالس خير من القائم، والقائم فيها خير من الساعي، فمن أتت عليه فليمش بسيفه إلى صفاة فيضربها به فيكسره، ثم يضطجع لها حتى تنجلي عما انجلت" [٣٤]، ولم أجد له ذكر في حوادث الجمل وصفين في كتب الطبري وغيره من رواة التاريخ ولعله أعتزل هذه الفتنة وإن لم يذكر هذا.

وسعيد بن العاص بن سيعد بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموي وجده المعروف بأبي أحيحة، وكان أشرف قريش، ولد عام الهجرة، وكان من أشراف قريش وأجودهم وأفصحهم، وهو أحد الذين كتبوا المصحف لعثمان بن عفان، حيث أستعمله على الكوفة بعد الوليد بن عقبة بن أبي معيط، وغزا طبرستان فافتتحها، وغزا جرجان فافتتحها، سنة تسع وعشرين أو سنة ثلاثين، وانتقضت أذربيجان فغزاها، ولما قتل عثمان لزم بيته وأعتزل الفتنة، فلم يشهد الجمل ولا صفين، فلما أستقر الأمر لمعاوية أتاه، وله مع معاوية كلام طويل، عاتبه به معاوية على تخلفه عنه في حروبه، فاعتذر هو فقبل معاوية عذره، ثم ولاه المدينة، وتوفي سعيد بن العاص سنة تسع وخمسين[٣٥].

ثانيًا: أثر اعتزالهم على المجتمع الإسلامي

لم يكن اعتزال الصحابة لهذه الفتنة من الأمور الاعتيادية التي لا يترتب عليها تداعيات خطيرة، أو من الأحداث التي تمر مرور الكرام من دون أن تترك أثر، إذ أن مكانتهم وقربهم من النبي (ﷺ) وتشربهم بأفكار مدرسة النبوة، قد أعطت لموقفهم تأثير كبير في نفوس المسلمين وكما ستخبر به السطور القادمة.

٢/١-اعتزال الفتنة وانشغالهم بأحوالهم وأحوال المسلمين

لقد كان من نتائج اعتزال الفتنة وأثارها، الركون إلى المنازل والإقامة بها، أو الانشغال بأمور المسلمين وتعليمهم العلوم الشرعية النافعة من قران وحديث ولغة وغيرها، وقد أثر عن سعد بن أبي وقاص كان ممن قعد ولزم بيته في الفتنة، وأمر أهله ألا يخبروه من أخبار الناس بشيء حتى تجتمع الأمة على إمام[٣٦]، وكذا فعل محمد بن مسلمة حيث ترك المدينة إلى مِصر مدة ثم عاد إلى الجزيرة وأعتزل بها عن الناس، فقد شاهدوه جالس بفسطاط مضروب متنحى تضربه الرياح، فقيل: لمن هذا الفسطاط ؟ قالوا: لمحمد بن مسلمة، فأتي فإذا هو شيخ، فقيل له: يرحمك الله، أراك رجلاً من خيار المسلمين، تركت بلدك، ودارك، وأهلك، وجيرتك، قال: تركته كراهية الشر، ما في نفسي أن تشتمل على مصر من أمصارهم حتى تنجلي عما انجلت[٣٧]، ولزم سعيد زيد أرضه وبيته حتى توفاه الله بأرض بالعقيق ودفن بالمدينة[٣٨]، وترك المدينة أسامة بن زيد وهبيب بن مغفل إلى الشام ومصر[٣٩].

أما الصنف الأخر من المعتزلين فقد انشغلوا بتدريس العلوم من قران وحديث وإفتاء وغيرها فقد ذكر أن أبو هريرة، وجابر، وسلمة بن الأكوع، مع أشباه لهم يفتون بالمدينة، ويحدثون من لدن توفي عثمان إلى أن توفوا[٤٠]، وكان عبد الله بن عمر يُعلم الناس الحديث ويحذرهم من الفتنة[٤١]، كما ذكر أن شداد بن أوس الخزرجي الأنصاري وعكف على العبادة كان فصيحًا حليمًا حكيمًا، قال أبو الدرداء: لكل أمة فقيه، وفقيه هذه الأمة شداد بن أوس، قَالَ عبادة بن الصامت: كان شداد بن أوس ممن أوتي العلم والحلم، وكان كثير العبادة والورع والخوف من اللَّه تعالى، فيروى انه كان إذا أخذ مضجعه من الليل، كان كالحبة عَلَى المقلى، فيقول: اللَّهمّ إن النار قد حالت بيني وبين النوم، ثم يقوم فلا يزال يصلي حتى يصبح[٤٢]، ولعل بقية المعتزلين قد كان لهم نشاطات وأن لم تذكرها المصادر، أو قد سيطر الحزن على حال المسلمين الذي وصلوا إليه.

٢/٢-دعوة المسلمين لترك الفتنة واعتزالها

لقد كانت دعوة الصحابة لترك الفتنة والانزواء في مكان بعيد عنها، أثر كبير في قرارات المسلمين، وكيف لا وهم القدوة الحسنة وتركة مدرسة النبوة، فقد أثر عن سعيد بن العاص أنه لما خرج طلحة، والزبير، وعائشة من مكة يريدون البصرة خرج معهم سعيد بن العاص، ومروان بن الحكم، وعبد الرحمن بن عتاب بن أسيد، والمغيرة بن شعبة، فلما نزلوا مر الظهران، ويقال: ذات عرق، قام سعيد بن العاص فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أما بعد، فإن عثمان عاش في الدنيا حميدًا، وخرج منها فقيدًا، وتوفي سعيدًا شهيدًا، فضاعف الله حسناته، وحط سيئاته، ورفع درجاته مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا، وقد زعمتم أيها الناس أنكم إنما تخرجون تطلبون بدم عثمان، فإن كنتم ذلك تريدون فإن قتلة عثمان على صدور هذه المطي وأعجازها، فميلوا عليهم بأسيافكم وإلا فانصرفوا إلى منازلكم، ورجع سعيد بن العاص بمن اتبعه حتى نزل مكة، فلم يزل بها حتى مضى الجمل وصفين، ومضى طلحة والزبير وعائشة ومعهم عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد، ومروان بن الحكم ومن اتبعهم من قريش وغيرهم إلى البصرة فشهدوا وقعة الجمل[٤٣].

كما قام المغيرة بن شعبة خطيبًا في أهل الطائف من ثقيف وهوازن، فحمد الله، وأثنى عليه، وقال: إن الرأي ما رأى سعيد بن العاص، مَنْ كان من هوازن فأحب أن يتبعني فليفعل، فتبعه منهم أناس، وخرج حتى نزل الطائف، فلم يزل بها حتى مضى الجمل وصفين[٤٤]، وهو ما يدل على ارتفاع صوت العقل والحلم والحكمة في أصحاب رسول الله وأمته.

ولم تتوقف الدعوات عند هذا الحد، بل شملت الدعوات بالاعتزال لأشخاص من الصحابة محسوبين على الطرفين المتقاتلين علي ومعاوية رضي الله عنهما، فقد ذكر أن أبا موسى الأشعري وهو عامل علي على الكوفة، وقد بلغه عنه تثبيطه الناس عن الخروج إليه لما ندبهم لحرب أصحاب الجمل فكتب له: من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى عبد الله بن قيس: أما بعد، فقد بلغني عنك قول هو لك وعليك، فإذا قِدم عليك رسولي فارفع ذيلك، وأشدد مئزرك وأخرج من جحرك، وأندب من معك، فإن حققت فانفذ، وإن تفشلت فابعد، وأيم الله لتؤتين من حيث أنت، ولا تترك حتى يخلط زبدك بخاثرك، وذائبك بجامدك، وحتى تعجل عن قعدتك، وتحذر من أمامك، كحذرك من خلفك، وما هي بالهوينى التي ترجو، ولكنها الداهية الكبرى، يركب جملها، ويذل صعبها، ويسهل جبلها، فاعقل عقلك، واملك أمرك، وخذ نصيبك وحظك، فإن كرهت فتنح إلى غير رحب، ولا في نجاة فبالحرى لتكفين وأنت نائم حتى لا يقال: أين فلان ! والله إنه لحق مع محق وما يبالي ما صنع الملحدون! والسلام ويروى أن أبا موسى كان يقول لأهل الكوفة: إن عليا أمام هدى، وبيعته صحيحة إلا أنه لا يجوز القتال معه لأهل القبلة، وهذا القول بعضه حق، وبعضه باطل[٤٥]، وهذا النص قد أنفرد به ابن أبي الحديد في نهج البلاغة والمعروف بميوله لعلي رضي الله عنه، فضلاً عن أيراده بدون سند، وهو لا يتوافق مع سلوكيات أمير المؤمنين علي بن أبي طالب حتى في علاقته مع المخالفين الباغين فكيف برجل يثبت خلافته وينهى عن قتال المسلمين، ومع هذا فموقف أبي موسى -أنف الذكر - لم يكن مستغرب فقد اعتزل الفتنة ورفض دعوات الطرفين للانضمام إليهما، كما أثر عن أبي مسعود البدري والذي خلفه علي على الكوفة عند خرجه لصفين، فكان ناس يأتون أبا مسعود فيقولون: قد والله أهلك الله أعداءه وأظهر أمير المؤمنين، فيقول أبو مسعود: إني والله ما أعده ظفرًا، ولا عافية أن تظهر إحدى الطائفتين على الأخرى، قالوا: فمه ؟ قال: يكون بين القوم صلح، قال: فلما قدم علي بن أبي طالب ذكروا ذلك له، فقال له علي: اعتزل عملنا، قال: وذلك ممه ؟ قال: إن وجدناك لا تعقل عقلة، فقال أبو مسعود: أما أنا فقد بقي من عقلي أن الآخر شر[٤٦]، مما يعطي دلالة على أن الصحابة ومعهم المسلمين كانوا رافضين لإراقة الدماء.

وكان ابن عمر يحدث من حوله الأحاديث في المدينة ويحذرهم من الوقوع في الفتنة فيروى عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال: قال ابن عمر: إنما كان مثلنا في هذه الفتنة كمثل قوم كانوا يسيرون على جادة يعرفونها، فبينا هم كذلك إذ غشيتهم سحابة وظلمة، فأخذ بعضنا يمينًا وبعضنا شمالاً، فأخطأنا الطريق، وأقمنا حيث أدركنا ذلك، حتى تجلى عنا ذلك حتى أبصرنا الطريق الأول، فعرفناه، فأخذنا فيه. إنما هؤلاء فتيان قريش يتقاتلون على هذا السلطان وعلى هذه الدنيا، والله ما أبالي ألا يكون لي ما يقتل فيه بعضهم بعضا بنعلي[٤٧].

وتجاوزت التحذيرات الحواضر إلى البوادي ومناطق نزول القبائل فهذا عمران بن الحصين قال لحجير بن الربيع العدوي: «اذهب إلى قومك فانههم عن الفتنة» فقال: إني لمغمور فيهم، وما أُطاع، قال: «فأبلغهم عني وانههم عنها» قال: وسمعت عمران يقسم بالله: «لأن أكون عبدا حبشيا أسود في أعين حصيات في رأس جبل أرعاهن حتى يدركني أجلي، أحب إلي من أن أرمي في أحد الصفين بسهم أخطأت أم أصبت[٤٨].

ثالثًا: الأطراف المتحاربة والمسائل الفقهية

٣/١-موقف الأطراف المتحاربة من المعتزلين

لقد كانت قيمة الصحابة الكرام في نفوس المسلمين كبيرة وأعمالهم أمام الناس حُجة، فالناس تنظر إليهم لترى ماذا يصنعون ليقلدوهم، لذا كان من مصلحة كلا الطرفين أن يسعوا للانضمام ويعززوا جبهتهم بهم ويستدلوا على قوة موقفهم بحضورهم في جيوشهم.

لقد سعى علي رضي الله عنه لحث جمع من الصحابة ليحضروا معه القتال فروي، أن أهبان بن صيفي لما ظهر علي رضي الله عنه على أهل البصرة أتاه وقال له: ما خلفك عنا يا أهبان؟ قال: خلّفني عنك عهد عهد إلى رسول الله (ﷺ)، أخوك وابن عمك قَالَ لي إذا تفرقت الأمة فرقتين فاتخذ سيفًا من خشب، والزم بيتك، فأنا الآن قد اتخذت سيفًا من خشب ولزمت بيتي فقال له علي رضى الله عنه: فأطع أخي وابن عمي رسول الله (ﷺ)، وانصرف عنه[٤٩]، كما سعى لضم سعد بن أبي وقاص فرفض ذلك فجاء إليه ابن أخيه هاشم بن عتبة فقال ههنا مِئَة ألف سيف يرونك أحق بهذا الأمر فقال أريد منها سيفًا واحدًا إذا ضربت به المؤمن لم يصنع شيئا وإذا ضربت به الكافر قطع فلما أبى عليه صار هاشم إلى علي رضي الله عنه[٥٠]، كما طرح الفكرة على عبد الله بن عمر بن الخطاب فقال له: إنما أنا رجل من أهل المدينة فان خرجوا خرجت على السمع والطاعة فتركه علي[٥١].

أما الطرف الثاني (معاوية وأصحابه رضي الله عنهم) لم يخفوا رغبتهم في ضم من اعتزلوا الفتنة، إذ ذكر أن معاوية طمع بسعد، وفي عبد الله بن عمر، ومحمد بن مسلمة، وكتب إليهم يدعوهم إلى عونه على الطلب بدم عثمان ويقول لهم: إنهم لا يكفرون ما أتوه من قتله وخذلانه إلا بذلك، ويقول: إن قاتله وخاذله سواء، في نثر ونظم كتب به إليهم تركت ذكره، فأجابه كل واحد منهم يرد عليه ما جاء به من ذلك، وينكر مقالته، ويعرفه بأنه ليس بأهل لما يطلب، وكان في جواب سعد بن أبي وقاص له:

معاوي داؤك الداء العياء... وليس لما تجيء به دواء
أيدعوني أبو حسن علي... فلم أردد عليه ما يشاء
أتطمع في الذي أعيا عليا... على ما قد طمعت به العفاء
فأما أمر عثمان فدعه... فإن الرأي أذهبه البلاء[٥٢].

وكذا فعل مروان بن الحكم مع عبد الله بن عمر فرفض عبد الله قتال أهل العراق أو غيرهم[٥٣]، كما كتب معاوية لابي موسى الأشعري فقال: سلام عليك: أما بعد فإن عمرو بن العاص قد بايعني على الذي قد بايعني عليه، وأقسم بالله: لئن بايعتني على ما بايعني عليه لأبعثن أبنيك أحدهما على البصرة والآخر على الكوفة، ولا يغلق دونك باب، ولا تقضى دونك حاجة، وإني كتبت إليك بخط يدي، فاكتب إلي بخط يدك، فقال: يا بني إنما تعلمت المعجم بعد وفاة رسول الله (ﷺ)، قال: وكتب إليه مثل العقارب: أما بعد فإنك كتبت إلي في جسيم أمر أمة محمد صلى الله عليه وسلم، لا حاجة لي فيما عرضت عليّ، قال: فلما ولي أتيته، فلم يغلق دوني باب، ولم تكن لي حاجة إلا قضيت[٥٤].

٣/٢-المسائل الفقهية التي ترتبت على اعتزال الفتنة

لعل من الفوائد الفريدة التي أفرزتها الفتنة بين الصحابة واتباعهم – على حد قول الأستاذ الدكتور العلامة عماد الدين خليل، اشتمالها على الكثير من الأحكام الفقهية التي تهم المسلمين في كل زمان ومكان، والتي لم تكن لتتبلور لولا وقوع هذه الحوادث ومثيلاتها، ولعل أول ما يلفت النظر من تلك الأحكام هي: عدالة المعتزلون والنهي عن تجريحهم فقد: سئل علي رضي الله عنه عن الذين قعدوا عن بيعته، ونصرته والقيام معه، فقال: أولئك قوم خذلوا الحق، ولم ينصروا الباطل[٥٥]، كما أن أعمال ابن عمر في الفتنة قد أصبحت مادة فقهية أضافت الفقه الإسلامي بالمواد النادرة، إذ ذكر أن ابن عمر كان يؤدي زكاة ماله لمن يليه من المتقاتلين في زمن الفتنة، كما أنه كان يصلي خلف أي أمير منهم فشاع الصلاة خلف المتغلب حيث قال لا أقاتل في الفتنة وأصلي خلف من غلب[٥٦].

كما أعطت الفتنة مبررًا للامة الإسلامية والأجيال اللاحقة في اعتزال الخلاف بين المسلمين والتأسي بهذه الثلة المباركة من الصحابة والتورع عن الخوض في الدماء.

كما ترتب عن فعل علي بن أبي طالب رضي الله عنه في استمرار عطاء من اعتزل الفتنة في أن مَنْ يعتزل لا يجوز للإمام حجب عطاءه فيروى أن سلمان بن ثمامة قد اعتزل القتال في الفتنة هو وقوم ارتابوا بالقتال فأقاموا بالرقة فكان علي يرسل إليهم الأعطية ويقول لا نمنعكم حقكم من الفيء لأنكم مسلمون وإن امتنعتم من نصرتنا[٥٧]، وهذه الأخلاق المثالية لأمير المؤمنين ووقوفه مع الحق، وعدم استخدام المال وسيلة ضغط على من يمتنع عن القتال معه، حتى وان كان قد سكن في أرض الخصم - الرقة -، وهذا يعني من باب أولى أن المعتزلون في العراق والجزيرة العربية كانوا يأخذون أعطياتهم أيضًا.

إضافة إلى المسائل الفقهية التي أفرزتها الفتنة، استحضار وصايا النبي (ﷺ) واستشرافه في الفتنة والسير بموجبها عندما يختلف الناس، وهو ما شاهدناه من أقوال الصحابة في هذا

المجال ونخص بالذكر منهم محمد بن مسلمة الأنصاري الذي ورد ذكره وموقفه وحجته وكذا اهبان بن صيفي.

كما أفرزت هذه الفتنة فائدة غاية في الأهمية، تتعلق بحسن التعامل مع المخالفين للحكام – أقطاب الصراع – والإحسان إليهم، وهو ما نراه حاضرًا في الكثير من الصحابة المعتزلين للفتنة أنهم سكنوا واستقروا في مناطق تخضع لأحد طرفي الخلاف، فقد سكن أبي مسعود البدري وأبو موسى الأشعري وجرير بن عبد الله البجلي واهبان بن صيفي العراق وهو خاضع لعلي رضي الله عنه وسكن أسامة بن زيد والوليد بن عقبة وسلمان بن ثمامة الشام والجزيرة وهي تتبع نفوذ معاوية (رضي الله عنه). وهو أمر يعكس حسن إدارة الخلاف، ويعطي للأجيال اللاحقة درسًا في التعامل مع المتخاصمين.

خَاتِمَةٌ

بعد الاطلاع على جوانب هذا البحث نختم حديثنا بعدة نقاط:

- أن الصحابة الكرام بشر لهم ما للبشر من صفات واجتهادات صائبة وخاطئة ولا تنقص ذلك من منزلتهم العليا وصفاتهم الجليلة.
- أن الحوادث التي مرت على مجتمع المسلمين في أواخر العصر الراشدي كانت قاسية مؤلمة، ومن الطبيعي أن تجر هذه القساوة والألم إلى هذه النتائج.
- انقسام الصحابة وعموم المسلمين على أنفسهم في النظر إلى هذه الفتنة والشروع في القتال أو الاعتزال يعكس قيمة هؤلاء الرجال الذي تربوا في مدرسة النبوة وإمكاناتهم العلمية والعقلية بحيث لم يكونوا جميعًا تبع لهذا الرأي أو ذاك بل كل واحد منهم لديه رأيه مما يعكس استقلالية الفكر.
- أن النظر إلى المحن في التاريخ الإسلامي بزاوية واحدة لهو من الأخطاء التي يرتكبها الباحث والمؤرخ التاريخي في حق الحدث التاريخي وتداعياته، لأن كل حدث يحمل في طياته الإيجاب والسلب وهو ما أكده الله سبحانه وتعالى بقوله: (وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ).
- أن هذه المحن هي تمحيص للآراء وتثبيت للأيمان وتكفير للذنوب، ومدعاة للتأمل وفرصة للموعظة وتجربة للتدارس.
- لقد حملت الفتنة بعض المسلمين إلى الانخراط فيها والتدافع من أجل إحقاق الحق من وجهة نظر كل طرف، فضلاً على أنها دعت أطراف الاعتزال إلى ترك القتال والانشغال بأحوال الدنيا والأخرة.
- كان أصعب ما مر على المسلمين المعتزلين للفتنة هو رؤية إخوانهم في العقيدة يفني بعضهم بعضًا وهم ينظرون من دون أن يفعلوا شيئًا يبعد هذا الاقتتال والموت عنهم.

نتائج الدراسة

مما تقدم يتبين مما يأتي:

- التورع عن دماء المسلمين مخافة الله عز وجل، في إصابة دم لا يحل لهم لأن كلا الطرفين مسلمين.
- كثرة أعداد المعتزلة من الصحابة والذي عكسوا وعيًا تامًا بأحوال الفتنة، فقد ذكر أن مَنْ شارك من الصحابة لا يعدوا المائة صحابي.
- التباس الأمور على البعض الأخر كقول سعد بن أبي وقاص لعلي رضي الله عنهما أعطني سيفًا بصيرًا يفرق بين المؤمن والكافر.
- كان تنفيذ وصايا النبي (ﷺ) لبعض الصحابة من أسباب الاعتزال، إذ أوصى (ﷺ) في حالة وقوع الاختلاف بين المسلمين أن يعتزلوا، أو أن يتخذوا سيف من خشب حتى تأتيهم منية قاضية مثل محمد بن مسلمة واهبان بن صيفي والكثير من أمثاله.
- بعض الصحابة طلبوا من النبي (ﷺ) حين حدثهم على الفتنة أن يدعوا الله لهم أن لا يشهدوها فكان ما أرادوا وماتوا قبل وقوع الفتنة.
- لم يقف الصحابة مكتوفي الأيدي من الفتنة بل حاولوا أن يمنعوا المسلمين من الانزلاق في هاوية الفتنة وقتل المسلمين.
- مارس الصحابة مهامهم الشرعية في الدعوة إلى الله وتعليم المسلمين القرآن والحديث واللغة والتفسير والمغازي – أثناء سريان الفتنة -.
- ترتب على اعتزال الصحابة للفتنة عدة أحكام فقهية لا يمكن أن تتبلور لولا اعتزال هؤلاء الأكارم للفتنة، فصاغ اعتزالهم أحكام فقهية أثرت الفقه الإسلامي فيما بعد.

الاحالات المرجعية:

(١) محسن، نكتل يوسف، **أوقات الصحابة الأخيرة**، دار غيداء للنشر والتوزيع، (الأردن: ٢٠٢٠)، ط١، ص٧٤.
(٢) ابن سعد: أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع البصري، البغدادي (ت: ٢٣٠هـ)، **الطبقات الكبرى**، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، (بيروت: ١٩٩٠) ط١، ٤٠٨/٣ وما بعدها.
(٣) محسن، المرجع السابق، ص١٠١.
(٤) ابن سعد، المصدر السابق، ٢١١/٣.
(٥) الذهبي: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت: ٧٤٨هـ)، **سير أعلام النبلاء**، دار الحديث، (القاهرة: ٢٠٠٦)، ٣/ ٣٥٠.
(٦) ابن سعد، المصدر السابق، ٨٨/٤-٩٢.
(٧) محسن، نكتل يوسف، **فاقدوا البصر في مجتمع النبوة**، دار العصماء للنشر والتوزيع، (دمشق: ٢٠١٩)، ط١،٥٢.
(٨) محسن، **أوقات الصحابة الأخيرة**، ٨٨.
(٩) ابن سعد، المصدر السابق، ٢١١/٣.
(١٠) ابن عبد البر: يوسف بن عبد الله بن محمد النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، (بيروت: ١٩٩٢)، ط١، ٥٤٠/١.
(١١) محسن، **فاقدوا البصر**، ٣٤.
(١٢) الذهبي، المصدر السابق، ٣٧٩/٤.
(١٣) محسن، المرجع السابق، ٥٣.
(١٤) ابن حجر: أحمد بن علي العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، **في تمييز الإصابة الصحابة**، تحقيق: مركز هجر للبحوث، دار هجر، (د.م: د.ت)، ١/ ١٠٢.
(١٥) ابن سعد، المصدر السابق،٩٤/٦.
(١٦) المصدر نفسه، ٣٦١/٤.
(١٧) محسن، **أوقات الصحابة الأخيرة**، ١٢٠.
(١٨) ابن عبد البر، المصدر السابق، ١١٦/١.
(١٩) ابن حجر، المصدر السابق،١٩٠/٢.
(٢٠) المصدر نفسه،١٩١/٢.
(٢١) ابن عبد البر، المصدر السابق، ٢١١/١١.
(٢٢) المصدر نفسه، ١٥٤٨/٤.
(٢٣) المصدر نفسه، ٢١١/١١.
(٢٤) المصدر نفسه، ١٩٠/٥.
(٢٥) ابن سعد، المصدر السابق، ٤٨١/٩.
(٢٦) المصدر نفسه، ٤٨١/٩.
(٢٧) المصدر نفسه، ٤٨١/٩.
(٢٨) ابن سعد، المصدر نفسه، ٤٨١/٩؛ وينظر: ابن حجر: أحمد بن علي العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، دار المعرفة، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت: ١٣٧٩)، ١/ ٥٨٣.
(٢٩) ابن عبد البر، المصدر السابق، ٤٩٧/٧.
(٣٠) المصدر نفسه، ٤٩٧/٧.
(٣١) المصدر نفسه،١٥٣٠/٤.
(٣٢) المصدر نفسه، ٩٢٠/٣.
(٣٣) المصدر نفسه، ٩٢٠/٣.
(٣٤) أبن الأثير: أبو الحسن علي بن أبي الكرم الجزري (ت: ٦٣٠هـ)، **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، تحقيق: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، (بيروت: ١٩٩٤)، ط١،٢/ ١٦٣.
(٣٥) أبن الأثير: أبو الحسن علي بن أبي الكرم الجزري (ت: ٦٣٠هـ)، **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، تحقيق: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، (بيروت: ١٩٩٤)، ط١،٢/ ١٦٣.
(٣٦) المصدر نفسه، ١٦٣/٢.
(٣٧) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٣٧٩/٤.
(٣٨) ابن سعد، المصدر السابق، ٤١٠/٣.
(٣٩) محسن، **أوقات الصحابة الأخيرة**، ١٠١.
(٤٠) ابن عبد البر، المصدر السابق، ٢١١/١١.
(٤١) المصدر نفسه، ٦٠٩/٢.
(٤٢) ابن سعد، المصدر السابق، ١٦٠/٤.
(٤٣) نكتل يوسف، المرجع السابق، ٥٣.
(٤٤) المصدر نفسه، ٣٨/٧- ٣٩.
(٤٥) ابن سعد، المصدر السابق، ٣٩/٧.
(٤٦) ابن أبي الحديد: عبد الحميد بن هبة الله بن محمد (ت: ٦٥٦هـ)، **شرح نهج البلاغة**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه (مصر: د.ت)، ٢٤٦/١٧.
(٤٧) المصدر نفسه، ١٦٠/٤.
(٤٨) الطبرني: أبو القاسم سليمان بن أحمد (ت: ٣٦٠ هـ)، **المعجم الكبير**، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار إحياء التراث العربي، (بيروت: ١٩٨٣)، ط١، ١٠٥/١٨.
(٤٩) ابن عبد البر، المصدر السابق، ١١٦/١.
(٥٠) ابن حجر، **الإصابة**، ٢٨٩/٤.
(٥١) ابن الأثير، المصدر السابق، ٢٥٧/٧.
(٥٢) ابن كثير: أبو الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، **البداية والنهاية**، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، (بيروت: ١٩٨٨)، ط١، ٢٥٧/٧.
(٥٣) ابن الأثير، المصدر السابق، ٣٣٦/٣.
(٥٤) ابن سعد، المصدر السابق، ١٠٤/٤.
(٥٥) المصدر نفسه، ١٣٩/٤.
(٥٦) المصدر نفسه، ١٣٩/٤.
(٥٧) ابن عبد البر، المصدر السابق،١٥٣٠/٤.